إيصال استلام مزدوج اللغة من النقلون

A Bilingual Receipt from Naqlun

إبراهيم ساويرس
كلية الآثار – جامعة سوهاج
Faculty of Archaeology – Sohag University
i.saweros@arch.sohag.edu.eg

الملخص:
تُعد هذه الورقة البحثية نشرًا لوثيقة مزدوجة اللغة، يونانية – قبطية، من أرشيف وثائق النقلون. هذه الوثيقة عبارة عن إيصال استلام لبعض العملات النحاسية غير محددة القيمة في الوثيقة. هي مكتوبة بالقبطية الصعيدية، مع تأثيرات فيومية واضحة، كما أن البسملة وصيغة التأريخ فيها مكتوبتين باللغة اليونانية. تحتفظ الوثيقة بتاريخ محدد هو اليوم السادس عشر من شهر مايو عام تسعمائة واثنان وتسعون. نشر هذه الوثيقة هو خطوة على طريق نشر الأرشيف الكامل لوثائق دير الملاك بالنقلون في الفيوم. وهو أكثر الأديرة القبطية توثيقًا ودراسةً، حيث تقوم بعثة آثار بولندية على العمل فيه منذ ما يزيد عن ثلاثين عامًا.

الكلمات الدلالة: النقلون – الفيوم – النصوص الوثائقية القبطية – إيصال استلام – النصوص مزدوجة اللغة – القبطية الصعيدية – القبطية الفيومية.

Abstract:
The present paper is a publication of a bilingual document. Here I publish for the first time a Coptic receipt from the monastic site of Naqlun, Fayoum. The receipt is written in Sahidic Coptic with clear Fayoumic influence. The first and last lines of the receipt is written in Greek. It contains an accurate dating formula that dates it to the 16th of May 992 AD. This bilingual document is an important step in my way to edit and publish around 400 Coptic literary and documentary texts that were unearthed at the site of Naqlun. This archive registers the monastic life at Naqlun and highlights the relations between the monastery and the outer world.

Keywords: Naqlun – Fayoum – Coptic Documentary Texts – Receipt – Bilingual Texts – Sahidic Coptic – Fayoumic Coptic.

المقدمة:

اعتاد الباحثون في حقل الدراسات القبطية استخدام تعبيرات مثل "لا توجد معلومات أثرية" عندما يدخلون في محاولة استنتاج الموقع الجغرافي الذي اكتشفت فيه الوثيقة التي يدرسونها. وذلك بسبب الحالة التي وصلتنا عليها أغلب الوثائق القبطية، ممزقة وموزعة بين مكتبات العالم دون معرفة معلومة واحدة تكشف عن المكان الذي صيغت فيه، وهو الجانب المهم جدًا لدراسة محتوى الوثيقة ولغتها.[1] لكن حالة دير الملاك غبريال بالنقلون،

[1] راجع على سبيل المثال التمزق الشديد والتفرق الذي أصاب مخطوطات مكتبة الدير الأبيض في:

المعروف بدير الملاك أبو خشبة، هي حالة النقيض تمامًا. موقع النقلون الرهباني يُعد واحد من أكثر المواقع الرهبانية توثيقًا في مصر، بل الأكثر توثيقًا بين كل المواقع الأثرية القبطية.

منذ العام ١٩٨٦ تقوم بعثة بولندية بتنظيف، وحفر، وتوثيق، ودراسة، وترميم كل مناحي الموقع الأثري مترامي الأطراف. وهذه البعثة عملها ممتد ومنتظم حتى هذا العام.[٢] ولها من الاكتشافات والمنشورات ما يخرج عن الحصر. اختار الرهبان الأوائل لديرهم في النقلون المنطقة الواقعة أقصى جنوب شرق الفيوم في مواجهة قرية قلمشاة الحالية التابعة لمركز إطسا بالفيوم، غير بعيد عن نهر النيل. وهذا الاختيار يضمن لهم المعيشة في بقعة خلَّابة، تستفيد من الوادي المتسع أسفل جبل النقلون، وتمتد حتى حافة الأرض المزروعة، وتتوج بوجود عدد من الكهوف في الجبل استعملت كقلالي للرهبان المتوحدين.[٣]

خلال ما يزيد عن ثلاثة عقود من الحفائر، اكتشفت البعثة البولندية كنيستين. الأولى على اسم الملاك ميخائيل، وقد تهدمت بالكامل، وأعيد استخدام بقاياها كحجانة للدير. والثانية على اسم الملاك غبريال، وقد أعيد تجديدها أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، وهي لم تزل تُستعمل حتى اليوم، ويزينها عدد من الرسوم الجدارية البديعة النادرة والمتنوعة والتي لم تزل تحتاج لنشر جديد كامل.[٤] في الوادي خلف الكنيسة وقبل التلال، استكشفت البعثة عدد كبير من المباني التي كانت تستخدم في تفاصيل الحياة اليومية للرهبان، وأغلبها متهدم ويصعب التوصل لدوره الوظيفي الأصلي. وقد أعطى فريق البعثة لهذه المباني أسماء عبارة عن حروف أبجدية إنجليزية A – B – C – D وهكذا. وأعطوا للمباني الأصغر اسم من حرفين AA-BB وهكذا، ومن ثم أعطوا الغرف المفردة بداخل هذه المباني الصغيرة أرقامًا.[٥]

اكتشفت البعثة أن حريقًا كبيرًا قد دمر الدير حوالي القرن الثالث عشر، وقد تحول بعدها الموقع لحجانة كبرى بدون حياة رهبانية.[٦] خلال الحفائر اكتشف ما يقرب من ألف وثيقة مكتوبة باللغات اليونانية والقبطية والعربية. بعضها كتابات أدبية، وبعضها كتابات وثائقية. يُعد دير الملاك بالنقلون شاهدًا مهمًا على تطور اللغة في مصر من

T. Orlandi, 'The Library of the Monastery of Saint Shenoute at Atripe', in A. Egberts, B. P. Muhs and J. van der Vliet (eds.), *Perspectives on Panopolis: An Egyptian Town from Alexander the Great to the Arab Conquest* (Leiden, 2002), 211-215.

[٢] أتقدم بالشكر إلى البروفيسور فولدزميريز جودلفسكي، المدير السابق لبعثة الحفائر البولندية، الذي سمح لي بالعمل على أرشيف الوثائق القبطية المكتشفة بالنقلون، مشاركة مع البروفيسور جاك فان درفليت. كما أتقدم بالشكر للدكتور روبرت مالر مدير البعثة الحالي لاستمرار التعاون مع البعثة، ولاستضافتي بموقع البعثة هذا العام. كما أتقدم بالشكر إلى البروفيسور جاك فان درفليت على مشاركتي بعض ملاحظاته على النص، كان قد أعدها قبل سنوات.

[3] W. Godlewski, T. Hebrich and E. Wipszycka, 'Deir el Naqlun (Nekloni), 1986-1987: First Preliminary Report', in P. Scholz and D. Müller, *Nubica I/II (1987-1988) International Annual for Ethiopian, Meroitic and Nubian Studies* (Köln, 1990), 171-207.

[4] C. Calaforra-Rzepka, 'Naqlun 2001: Wall-Painting Transfer and Conservation', *PAM* 13 (2002), 171-177.

[5] S. Maślak, 'Building in Naqlun: Material, Construction, Furnishing', *PAM* 17 (2007), 208-218.

[6] S. Maślak, 'The Burning of a Monastery? Story Blazed on the Walls of Monastic Buildings at Nekloni (Naqlun)", in A. Łajtar, A. Obłuski, and I. Zych, *Aegyptus et Nubia Christiana: The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of his 70th Birthday* (Warsaw, 2016), 149-186.

اليونانية إلى القبطية إلى العربية، بل ودليلًا على وجود وثائق مزدوجة اللغة، كما يشهد الدير فيما اكتشف من وثائقه على تطور الوسيط الكتابي من البردي إلى الرقّ إلى الورق.[٧]

الوثيقة:

الوثيقة محل النشر في هذا البحث اكتشفت عام ١٩٩٣، وحملت رقم Nd. 93. 029 بين مكتشفات موسم ١٩٩٣ من الحفائر البولندية. كما حملت رقم N. 93. 010 بين الوثائق المكتوبة المكتشفة بذات الموسم.[٨] اكتشفت الوثيقة بالنقطة الموسومة D.D.15 والواقعة ضمن مباني الدير المتهدمة خلف الكنيسة، والتي تعود للقرن الحادي عشر. الوثيقة مكتوبة على قطعة من الرق جيد الصنعة فاتح اللون، تبغ أطوالها ١٦,٦ X ٦,٩ سم. هذه القطعة شبه المستطيلة من الرق (صورة ١)، حافتها العلوية شبه مستقيمة وكاملة، وهناك هامش متسع تُرك بين الحافة وبداية السطر الأول المحفوظ بالكلية، هذا الهامش يتجاوز ٢سم طولًا. الحافة اليمنى مستقيمة وكاملة، والحافة اليسرى تتخذ شكل أشبه بقوس قليل الانحناء للداخل، وهناك جزء بسيط متآكل من جهتها السفلى، لكنه لم يؤثر على قراءة النص. أما الحافة السفلية للوثيقة محل النشر هنا فهي غير منتظمة الشكل، وهناك هامش فارغ حوالي ١,٧٥ سم.

بصورة عامة، فإن الوثيقة محفوظة بشكل ممتاز، حيث تم اكتشافها مطوية عدة طيَّات بالطول، هذه الطيات شبه المستقيمة تظهر بوضوح أسفل الأسطر ١، ٤، ٨، ١٠، ١٣ من النص، ولحسن الحظ لم تؤثر على قراءة النص. كانت الوثيقة لحظة اكتشافها محفوظة في جراب بسيط من نسيج كتاني، مما يُعطي لها أهمية كبرى. وقد أدت دقة صنع الرق إلى أن بعض أحرف الكاتب قد ظهرت على ظهر الوثيقة والمفترض أنه متروك بلا كتابة (صورة ٢). دُوِّنَ على الوثيقة أربع عشر سطرًا قصيرًا مكتوبًا بالقبطية الصعيدية المتأثرة بالفيومية، كما جاءت بسملة النص الافتتاحية مكتوبة باللغة اليونانية، وكذلك صيغة التأريخ الختامية.

النص مكتوب بيد كاتب محترف، يبدو أنه أنهى عمله في الوثيقة بسرعة ورشاقة. استخدم الكاتب حبر بني غامق. وقد جاءت حروفه شبه دائرية مائلة قليلًا إلى اليمين، ويبدو أنه استخدم قلمًا سميكًا أثر على الشكل الجمالي لأحرفه المرسومة بدقة. بالنسبة لعلامات الرقم، فقد استخدم الكاتب النقاط المرتفعة لفصل بعض العبارات، كما استعمل بعض الشرط القصيرة الأفقية بغير انتظام. تميزت حروف الكاتب بالمبالغة في طول الشرطة السفلية لأحرف ρ - γ - ι. كما أن لحرف ϩ شكل مختلف قليلًا عن المعتاد. سُمك القلم المستخدم مع الحروف الدائرية الرشيقة يوحي بأنها وثيقة قبطية متأخرة.

تُعد هذه هي النشرة الأولى لهذه الوثيقة المزدوجة اللغة، ولم يسبق نشرها قبلًا. لكن توماس دردا قد أشار إلى الوثيقة، وظنَّ أنها خِطاب، وهو ما سوف يثبت خطأه من دراسة النص. ولم يزد دردا عن ذكر رقم الوثيقة، ومكان اكتشافها، دون نشرها أو ترجمتها.[٩]

النص:

+ Σὺν ϑ(εῷ)′. ⲁⲛⲟⲛ ⲛⲉⲕ-

ⲗⲏⲣⲓⲕⲟⲥ ⲙ̣ⲡⲧⲟⲟⲩ

ⲛⲉⲕⲗⲱⲛⲓ ⲉⲛⲥ̣ⲁⲓ

---

[٧] إبراهيم ساويرس، "شذرة من سفر المزامير الصعيدي من موقع النقلون الرهباني"، *مجلة مركز الدراسات البردية* ٤١ (٢٠٢٤)، ٦٣-٧٤.

[8] W. Godlewski and E. Parandowska, 'Naqlun 1993', *PAM* 5 (2008), 55-62.

[9] T. Derda, *Deir El-Naqlun: The Greek Papyri (P. Naqlun. I)* (Warsaw, 1995), 24.

4. ⲛⲁⲕ ⲡⲁⲡⲁ ϧⲁⲏⲗ

ϫⲉ ⲁⲛⲙⲟⲩϩ · ⲉ-

ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲟⲧⲕ

ϩⲏ ⲛⲉϩⲁⲙⲧ · ⲛ̀-

8. ⲛⲉⲕⲗⲏⲣⲓⲕⲟⲥ

ⲉⲧϩⲁⲑⲏⲕ

ⲁⲩⲱ ⲛ̀ⲧⲁⲛⲥϩⲁⲓ

ⲙⲡⲓⲥϩⲁⲓ ⲛ̄ⲥⲟⲩ

12. ⲓ̅ⲥ̅ ⲙⲡϫⲱⲛ

τὸν ἅγιον μ(α)ρ(τύρων)

ψη΄ ·

الترجمة:

بسم الله. نحن

إكليروس جبل

النقلون، نكتب

٤. إليك، يا بابا خائيل

بأننا قد تسلمنا

بالكامل منك

العملات النحاسية،

٨. من الإكليروس

الخاصين بك

وقد كتبنا

هذه الوثيقة، في اليوم

١٢. السادس عشر من (شهر) بشنس

(من عام) الشهداء القديسين

سبعمائة وثمانية.

التعليق:

- يسبق السطر الأول من النص ما يشبه حرف ⲭ يعلوه نقطة، وهذا الحرف لا يُشكِّل جزء من النص المقروء في بقية الوثيقة، ويرجح أنه استخدم هنا لترقيم الوثيقة ضمن أرشيف محفوظ بالدير لمثل هذه الوثائق كما سيرد شرحه فيما يلي. وبالتالي تكون هذه الوثيقة هي الرابعة ϥτοογ = ⲭ̄ في الأرشيف.[١٠]

- يبدأ السطر الأول بعلامة الصليب، وهو أمر معتاد حينما يكون طرفي الوثيقة المكتوبة مسيحيين، وقد شاع ذلك الأمر في مئات الوثائق القبطية المكتشفة بنواحي مصر المختلفة خاصة من طيبة، وانتشر ذلك جدًا منذ القرن السابع الميلادي.[١١]

- يبدو أن الكاتب في السطر الثاني قد أصلح لفظ ⲙⲡⲧⲟⲟⲩ بعد أن كتبه أولًا ⲉⲡⲧⲟⲟⲩ، حيث أحل ⲙ الخاصة بالإضافة، بدلًا من ⲉ حرف الجر المعبر عن الاتجاه، وهو إصلاح بسيط من الناحية اللغوية، ولكنه يعكس تدقيق الكاتب وأهمية الوثيقة.[١٢]

- كُتبت البسملة باللغة اليونانية في السطر الأول Σὺν ϑ(εῷ)′ مختصرة، ومعناها الحرفي "مع الله"، وهي بسملة معروفة في الوثائق القبطية المزدوجة اللغة منذ القرن السابع.[١٣]

- ورد بالسطر الثالث اسم ⲛⲉⲕⲗⲱⲛⲓ وهو الاسم الذي اعتاد كُتاب دير الملاك غبريال بالنقلون استخدامه ليصفوا به المنطقة كلها أو الدير الذي يعيشون فيه. وبطبيعة الحال فإن الاسم قديم جدًا، ومرتبط بالجبل الذي اتخذه الرهبان الأوائل كمكان سكنى، وحفروا في كهوفه قلاليهم الأولى قبل أن يتسع الدير، ويشمل الوادي أسفله على مساحة كبيرة جدًا. وذات الاسم قد ظهر في توقيعات النُساخ على المخطوطات المختلفة التي نسخوها لصالح دير الملاك غبريال بالنقلون.[١٤]

- البداية الحقيقية للنص تأتي في السطرين الثالث والرابع مع تعبير ⲉⲛⲥϩⲁⲓ ⲛⲁⲕ "نكتب إليك"، وهي عبارة قبطية شهيرة تأتي دومًا في بداية النصوص الوثائقية لتحديد الغرض من تدوين النص. وقد شاع هذا التعبير في

---

[10] B. Layton, *A Coptic Grammar with Chrestomathy and Glossary: Sahidic Dialect* (Wiesbaden, 2000), 58.

[١١] راجع على سبيل المثال أرشيف الراهب فرانجى الذي اكتشف بالمقبرة رقم ٢٢ بغرب الأقصر، ويضم مئات المراسلات:

A. Boud'hors and Ch. Heurtel, *Les ostraca Coptes de la TT 29: Autour de moine Frangé*, Études d'archéologie thébaine 3 (Bruxelles, 2010).

[12] Layton, *Coptic Grammar*, 162-163.

[١٣] قارن على سبيل المثال مع البرديات القبطية مزدوجة اللغة أرقام: CPR.2.235; CPR.4.3; R. 11Cop. 5. N. 8; وغيرها الكثير.

[14] I. Saweros and J. van der Vliet, 'Identities Lost and Found: Colophons from the Monastery at Naqlun', in F. Feder, A. Lohwasser and G. Schenke (eds.), *Sortieren – Edieren – Kreieren: Zwischen Handschriftenfunden und Universitätsalltag: Stephen L. Emmel zum 70. Geburtstag gewidmet* (Aachen, 2022) 505.

كما يرد اسم دير النقلون في عدد من الوثائق القبطية المكتشفة بمباني الدير المختلفة، مثل الوثيقة N. 87. 88 المكتشفة عام ١٩٨٧ وهي قيد النشر حاليًا بواسطة المؤلف الحالي والبروفيسور جاك فان درفليت.

الوثائق القبطية المكتشفة غرب طيبة، في قرية جيمى، والتي يتراوح تأريخها ما بين القرون السابع والثامن والتاسع.[١٥]

- الشخص الموجه إليه الخطاب في الوثيقة يرد في السطر الرابع باسمه ولقبه هكذا ⲡⲁⲡⲁ ϫⲁⲏⲗ "بابا خائيل".

من زاوية اللقب، فقد كان المعتقد القديم أن لقب "بابا" مرتبط بالأب البطريرك أو رئيس الكنيسة، المسؤول عن رعاية كل فرد بها داخل مصر كلها. لكن البحوث الحديثة المبنية على دراسات إحصائية للوثائق القبطية واليونانية، والمؤسسة على ما نعرفه من معلومات عن الشخوص التي حملت لقب "بابا" في الوثائق قد توصلت إلى أن اللقب قديم جدًا، وقد استمر استخدامه منذ حوالي القرن الرابع حتى أواخر القرن التاسع، وقد ارتبط اللقب أغلب الأمر بالكهنوت، وكان يحمله كل من حمل رتبة القسيسية، وقد ارتبط اللقب بالأكثر بقس المجتمع الرهباني.[١٦] أما الاسم العلم "خائيل" فهو اسم واسع الانتشار في النصوص القبطية، وله أصول عبرية، وهو مختصر عن الاسم "ميخائيل" ومعناه بالعبرية "مَن مِثل الله".[١٧]

- بدايةً من السطر الخامس يظهر الغرض الأساسي من الوثيقة وهو الإقرار باستلام بعض العملات النحاسية. بعد البادئة ⲭⲉ يورد الكاتب بصيغة جمع المتكلمين ⲁⲛⲙⲟⲩϩ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲟⲟⲧⲕ ϩⲓ ⲛⲉϩⲁⲙⲧ "قد تسلمنا بالكامل منك العملات النحاسية". الفعل الرئيسي لمتن الوثيقة ⲙⲟⲩϩ ⲉⲃⲟⲗ له عدد من المعاني، منها يملأ ويستكمل ويدفع، وهو يُشير إلى اكتمال أو انتهاء العملية التجارية، وعادة ما يترجم "تسلم بالكامل".[١٨] وهو ما يجعل هذه الوثيقة إيصال استلام بامتياز.[١٩] الفعل ذاته ⲙⲟⲩϩ ⲉⲃⲟⲗ واسع الاستخدام بنفس المعنى في الوثائق القبطية.[٢٠] وقد اكتشف بالدير عدد من العملات من عصور مختلفة، مصنوعة من مواد مختلفة من بينها النحاس.[٢١]

- يُلاحظ هنا التأثير الفيومي الواضح على نص هذه الوثيقة المدونة باللهجة القبطية مع بسملة يونانية. فقد استخدم الكاتب ϩⲓ حرف الجر الفيومي بدلًا من شكله الصعيدي المعروف ϩⲛ.[٢٢] كما فضَّل الكاتب ϩⲁⲙⲧ "العملة النحاسية" باللهجة الفيومية على ϩⲟⲙⲛⲧ الصعيدية.[٢٣]

---

[١٥] راجع على سبيل المثال الوثائق أرقام P. KRU. 1; 3; 5; 29; 61; 92 في:
W. E. Crum, *Koptische Rechtsurkunden des achten Jahrhunderts aus Djême (Theben)* (Leipzig, 1912).

[16] T. Derda and E. Wipszycka, 'L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Égypte byzantine', *JJP* 24 (1994), 23-54.

[17] M. Hasitzka, *Namen in koptischen dokumentarischen Texten* (Online, 2007), 108.

[18] W. E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939), 208a.

[١٩] يمكن المقارنة مع عدد من إيصالات الاستلام المكتشفة قرب معبد مدينة هابو غرب الأقصر، راجع:
M. Lichtheim and E. Stefanski, *Coptic Ostraca from Medient Habu* (Chicago, 1952), 28-29.
وكذلك مع الوثائق القانونية المكتشفة غرب طيبة، بقرية جيمى، راجع:
A. Schiller, *Ten Coptic Legal Texts* (New York, 1932), 30-34.
كما توجد عشرات الإيصالات المفهرسة على قاعدة بيانات
https://papyri.info/ (قمت بزيارتها ٢٢-٥-٢٠٢٤)

[٢٠] على سبيل المثال استعمل نفس الفعل في البردية P.Vindob. K 1354 للإشارة إلى تسليم النبيذ، وهي تعود للقرن الثامن. واستخدم ذات الفعل في أوستراكون O.Sarga 91 للإشارة إلى عملية تبرع بالمال تعود للقرن السابع. واستعمل في بردية P. KRU. 38 للتعبير عن تسلم النصيب الشرعي من الميراث وهي تعود للقرن الثامن. وفي البردية SB.1.5564 للتعبير عن استلام المنزل المشترى، وهي وثيقة مؤرخة بعام ٧٥٦م، وهناك من الأمثلة ما يخرج عن الحصر.

[21] B. Lichocka, 'Naqlun 2007: Numismatic Note', *PAM* 19 (2007), 245-247.

[22] Crum, *Dictionary*, 683a.

[23] Crum, *Dictionary*, 678a.

- يتضح من السطر الثامن أن عملية التسليم تمت بطريقة غير مباشرة، فالتسليم لم يتم بواسطة بابا خائيل ذاته، بل عن طريق ⲛⲉⲕⲗⲏⲣⲓⲕⲟⲥ "رجال إكليروسك". ⲕⲗⲏⲣⲓⲕⲟⲥ هي لفظة يونانية أصلها κληρικός ومعناها "المنتمون ل" أو "الخاصة الذين ل" أو "نصيب فلان"،[٢٤] وجرت العادة أن تترجم بالإنجليزية Clerks وبالعربية "رجال الإكليروس"، وكلاهما بمعنى رجال الدين المسيحيين بمختلف رتبهم سواء الأسقفية أو الكهنوتية أو الشماسية.[٢٥] وهو معنى مفهوم ومتداول في أواسط رهبانية مثل تلك التي تتناولها الوثيقة المنشورة هنا.

- يتأكد التأثير الفيومي بنص إيصال الاستلام من استعمال حرف الجر ϩⲁⲑⲏ في السطر التاسع بمعنى أمام/ مِن، بدلًا من الشكل الصعيدي لذات الحرف ϩⲁϩⲧⲛ.[٢٦]

- في السطرين العاشر والحادي عشر يرد تعبير ⲁⲩⲱ ⲛⲧⲁⲛⲥϩⲁⲓ ⲙⲡⲓⲥϩⲁⲓ "ولقد كتبنا هذه الوثيقة". ويبدو من هذا التعبير أن هذا الإيصال هو صك أمان بالنسبة لبابا خائيل الذي يُقرّ أمامه مَن كتبوا هذا الإيصال بأنهم قد تسلموا المال منه. وبالتالي كان يجب أن تكون هذه الوثيقة في حوزة بابا خائيل، ولكن اكتشافها بدير الملاك بالنقلون ربما إشارة إلى كون الإيصال قد كُتب في نسختين، واحدة أرسلت لصاحب الشأن بابا خائيل، والثانية حُفظت بالدير كنوع من الأرشفة. ويتأكد الأمر من زاويتين، الأولى هي حالة الحفظ الممتازة للوثيقة، فهي إيصال استلام لم تتداوله الكثير من الأيدي، ولم يتحرك من موضع كتابته، بل تم الاحتفاظ به داخل الدير منذ لحظة الانتهاء من تدوينه. ومن الزاوية الأخرى، يزيد تأكدنا من ذلك، بترقيم الوثيقة برقم أربعة قبل بداية النص، وربما كان ذلك إشارة لعدة معاملات مالية بين ذات الأطراف، كما ورد بعاليه.

- لكن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بأن الوثيقة كانت ستحظى بأهمية أكبر لو أن الكاتب كان قد ذكر عدد العملات النحاسية، أو أنها قد دُفعت مقابل ماذا. جدير بالذكر أن مصر قد عرفت العملات المعدنية مبكرًا، وقد كانت مستخدمة في مصر عند مجيء العرب إليها، واستمرت منتشرة، بل وواسعة الاستخدام، ما بين أواخر القرن السابع حتى ما بعد نهاية الألفية الأولى. وقد كانت بطبيعة الحال في أحجامها وطرق سكِّها والمناظر المصورة عليها بيزنطية الطراز، ومن ثم تبنى العرب استعمالها من أواخر القرن السابع، وطوروها وغيروا فيها مع الوقت.[٢٧]

- ينتهي هذا الإيصال بصيغة التأريخ. وهي صيغة مدققة وواضحة، ولكنها مزدوجة اللغة. تبدأ الصيغة في السطر الحادي عشر بالقبطية الصعيدية هكذا ⲙⲡⲭⲱⲛ ⲓ̅ⲍ̅ ⲛ̅ⲥⲟⲩ "اليوم السادس عشر من (شهر) بشنس". وهو ما يوافق السادس عشر من شهر مايو على التقويم الميلادي الجريجوري الحديث.[٢٨] وقد أخطأ الكاتب في تدوين اسم

---

[24] H. G. Liddell, R. Scott and H. S. Jones, *A Greek-English Lexicon* (Oxford, 1968) 959a.

[٢٥] أثناسيوس المقاري، *معجم المصطلحات الكنسية: الجزء الأول: أ-ج* (القاهرة، ٢٠٠٤)، ١١٧-١١٨.

[26] Crum, *Dictionary*, 717a

[27] T. Goodwin, 'The Egyptian Arab-Byzantine Coinage', in A. Oddy, I. Schulze and W. Schulze (eds.), *Coinage and History in the Seventh Century Near East* (Oxford, 2002), 213.

[٢٨] أستخدم للتحويل من التقويم القبطي أو تقويم الشهداء القديسين إلى التقويم الميلادي الجريجوري المستخدم حاليًا بمصر، موقع https://planetcalc.com/8500/ وهو موقع شهير وموثوق في دراسة التقاويم (زرته في ١٨ أبريل ٢٠٢٤). وللمزيد عن طرق حساب التحويل بين التقاويم، خصوصًا بعد تعديل التقويم الميلادي اليولياني الشرقي إلى الصيغة الجريجورية الغربية الحالية في القرن السادس عشر، يمكن الرجوع إلى: ملاك نصحي ملاك، *التقاويم فلكيًا وأثريًا*، القاهرة، ٢٠٢١، ص ١٩٨-٢٢٢. وأود أن أتقدم بالشكر لمؤلف الكتاب نفسه، الأستاذ ملاك نصحي، الذي تفضل بمزيد من الشروحات لي هاتفيًا عن ذات الموضوع.

الشهر ⲡⲁⲱⲛ. يبدو أن هناك احتمالين لما يقصده الكاتب هنا، ولتفسير هذا الخطأ. الأول أنه يقصد شهر ⲡⲭⲱⲛ أي شهر بؤونة. وفي هذه الحالة يكون قد اختلط عليه شكل حرفي ⲭ وⲁ ، وهو احتمال بعيد في هذه الحالة، لأن شكل حروف ⲁ في هذه الوثيقة مميزة للغاية، ويبدو احتمال الخلط بينها وبين حرف ⲭ مستبعدًا جدًا. يمكن أن أضيف إلى ذلك أن هجاء شهر بؤونة هكذا ⲡⲁⲱⲛ هو أمر شديد الندرة في النصوص القبطية عامةً، لكن المعتاد أن يظهر بعدة أشكال في اللهجة الصعيدية أشهرها ⲡⲁⲱⲛⲉ, ⲡⲁⲱⲛⲓ, ⲡⲁⲟⲩⲛⲓ, ⲡⲁϩⲛⲉ, ⲡⲟⲟⲛⲉ بينما يظهر في اللهجة الفيومية ⲡⲁⲱⲛⲓ فقط.[٢٩] وبناء عليه أستبعد أن يكون الكاتب يقصد شهر بؤونة.

- أرجحُ أن الكاتب يقصد شهر بشنس. وأميل إلى تفسير ⲡⲭⲱⲛ على إنها ⲡⲁⲭⲱⲛⲥ. فالاحتمال الأقرب أن الناسخ أخطأ في محاولة إدغام حرفي ⲁⲭ، فكتب ⲭ بدلًا من كليهما، وسقطت ⲥ الخاتمة للسطر. وبالتالي يكون الجزء الأول القبطي من صيغة التأريخ هو "اليوم السادس عشر من (شهر) بشنس".

- على السطرين الأخيرين من الإيصال، أي الثالث عشر والرابع عشر، ترد بقية صيغة التأريخ باللغة اليونانية هكذا: τῶν ἁγιον μ(α)ρ(τῦρων) ψη΄ "(من عام) الشهداء القديسين (رقم) سبعمائة وثمانية".[٣٠] وهي صيغة تأريخ معروفة،[٣١] وذائعة الانتشار في الكثير من النصوص الأدبية والوثائقية القبطية على السواء.[٣٢] يبدأ العام الأول فيها مع العام ٢٨٤م، وهو العام الذي تولى فيه الامبراطور دقلديانوس[٣٣] حكم الإمبراطورية الرومانية. وقد عُرف لاحقًا باسم تقويم الشهداء، أو أعوام الشهداء القديسين بسبب ارتباط اسم دقلديانوس باضطهاد المسيحيين، واعتقاد القبط بأن أكثر عدد من الشهداء قد سقط في زمان هذا الإمبراطور. هذه الصيغة التأريخية عُرفت في مصر حوالي عام ٦٥٧م، واستمرت بعد الفتح الإسلامي لمصر بعدة قرون.[٣٤] العام ٧٠٨ على تقويم الشهداء يساوي العام ٩٩٢ على التقويم الميلادي الجريجوري الحديث.

الخاتمة:

يتأكد من الدراسة السابقة أننا أمام وثيقة قبطية نادرة، وصلتنا بمحض الصدفة في حالة ممتازة من الحفظ، وكانت لم تزل محفوظة في الجراب المخصص لها، ولم تمتد لها يد منذ ما يزيد عن ألف ومائة عام. الوثيقة عبارة عن إيصال استلام كتبه رجال إكليروس النقلون إلى بابا خائيل، الذي يفترض أنه رجل دين من خارج مجتمع النقلون الرهباني، يقر رهبان النقلون أنهم تسلموا ما يحق لهم من عملات نحاسية نظير عملية تجارية ما غير موضحة بالوثيقة. يبدو أن الوثيقة قد كُتبت في نسختين، الأولى ذهبت إلى بابا خائيل لضمان حقه، والثانية حفظت بأرشيف

---

[29] Crum, *Dictionary*, 236b.

[٣٠] يضم أرشيف الوثائق القبطية المكتشفة بالنقلون العديد من الوثائق مزدوجة اللغة، على سبيل المثال الوثيقة رقم N. 10. 05 المكتشفة عام ٢٠١٠، وتضم نص ليتورجي يوناني قبطي قيد النشر بواسطة الباحث الحالي والبروفيسور جاك فان درفليت.

[31] R. S. Bagnall and K. A. Worp, *Chronological Systems of Byzantine Egypt*, 2nd ed. (Leiden, 2004), 64.

[٣٢] وردت ذات الصيغة عشرات المرات في توقيعات (كولوفونات) المخطوطات القبطية الصعيدية، ويمكن مطالعة الكثير منها على قاعدة بيانات

https://atlas.paths-erc.eu/search/colophons/all (تمت زيارتها ٢٥-٤-٢٠٢٤)

[٣٣] خوني فان دن برخ-أونستفدر، "دقلديانوس في التقليد القبطي"، ترجمة: إبراهيم ساويرس، *مجلة مدرسة الإسكندرية* ٢٨ (٢٠٢١)، ٢٢١-٢٦٣.

[34] J. van der Vliet, 'Christus Imperat: An Ignored Coptic Dating Formula', in Y. N. Youssef, *From Old Cairo to the New World: Coptic Studies presented to Gawdat Gabra on the Occasion of his 65th Birthday* (Leuven, 2013), 174-175.

الدير من باب التوثيق وتدقيق الحسابات.[٣٥] من المستبعد أن تكون هذه الوثيقة هي تسجيل لتبرع بالمال للدير، فالتبرع ما كان ليوثق في نسختين، ولا تُستخدم معه تعبيرات مثل تلك الواردة بالسطرين العاشر والحادي عشر من هذه الوثيقة "نحن نكتب هذه الوثيقة".

الوثيقة مكتوبة باللغة القبطية الصعيدية في أغلبها مع تأثيرات فيومية واضحة، وهو الأمر المعتاد في وثائق النقلون والفيوم بصورة عامة في القرون من الثامن حتى الحادي عشر. البسملة الافتتاحية القصيرة كُتبت بالكامل باللغة اليونانية، والنصف الثاني من صيغة التأريخ قد دُوّنَ كذلك باللغة اليونانية. الوثيقة مؤكدة التأريخ باليوم السادس عشر من شهر مايو عام ٩٩٢ م. الوثيقة كتبها ناسخ محترف، يده دقيقة وواضحة في كل حرف. أخطاءه محدودة للغاية وغير مقصودة، ولا تكاد تستحق الذكر.

قائمة المراجع العربية:

١) إبراهيم ساويرس، "شذرة من سفر المزامير الصعيدي من موقع النقلون الرهباني"، *مجلة مركز الدراسات البردية* ٤١ (٢٠٢٤)، ٦٣-٧٤.
٢) أثناسيوس المقاري، *معجم المصطلحات الكنسية: الجزء الأول: أ-ج* (القاهرة، ٢٠٠٤).
٣) خوني فان دن برخ-أونستفدر، "دقلديانوس في التقليد القبطي"، ترجمة: إبراهيم ساويرس، مجلة مدرسة الإسكندرية ٢٨ (٢٠٢١)، ٢٢١-٢٦٣.
٤) ملاك نصحي ملاك، *التقاويم فلكيًا وأثريًا*، القاهرة، ٢٠٢١.

قائمة المراجع الأجنبية:

1) R. S. Bagnall and K. A. Worp, *Chronological Systems of Byzantine Egypt*, 2nd ed. (Leiden, 2004).
2) A. Boud'hors and Ch. Heurtel, *Les ostraca Coptes de la TT 29: Autour de moine Frangé*, Études d'archéologie thébaine 3 (Bruxelles, 2010).
3) C. Calaforra-Rzepka, 'Naqlun 2001: Wall-Painting Transfer and Conservation', *PAM* 13 (2002), 171-177.
4) W. E. Crum, *Koptische Rechtsurkunden des achten Jahrhunderts aus Djême (Theben)* (Leipzig, 1912).
5) W. E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939).
6) T. Derda, *Deir El-Naqlun: The Greek Papyri (P. Naqlun. I)* (Warsaw, 1995).
7) T. Derda and E. Wipszycka, 'L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Égypte byzantine', *JJP* 24 (1994), 23-54.
8) W. Godlewski, T. Hebrich and E. Wipszycka, 'Deir el Naqlun (Nekloni), 1986-1987: First Preliminary Report', in P. Scholz and D. Müller, *Nubica I/II (1987-1988) International Annual for Ethiopian, Meroitic and Nubian Studies* (Köln, 1990), 171-207.
9) W. Godlewski and E. Parandowska, 'Naqlun 1993', *PAM* 5 (2008), 55-62.
10) T. Goodwin, 'The Egyptian Arab-Byzantine Coinage', in A. Oddy, I. Schulze and W. Schulze (eds.), *Coinage and History in the Seventh Century Near East* (Oxford, 2002).
11) M. Hasitzka, *Namen in koptischen dokumentarischen Texten* (Online, 2007).
12) B. Layton, *A Coptic Grammar with Chrestomathy and Glossary: Sahidic Dialect* (Wiesbaden, 2000).

[٣٥] عن الحسابات والأمور التجارية بدير الملاك بالنقلون، راجع:
J. van der Vliet, 'Nekloni (al-Naqlūn) and the Coptic account book British Library Or. 13885', In A. Kaplony, D. Potthast and C. Römer (eds.), *From Bāwīṭ to Marw: Documents from the Medieval Muslim World* (Leiden, 2015), 155-169.

13) M. Lichtheim and E. Stefanski, *Coptic Ostraca from Medient Habu* (Chicago, 1952).
14) B. Lichocka, 'Naqlun 2007: Numismatic Note', *PAM* 19 (2007), 245-247.
15) H. G. Liddell, R. Scott and H. S. Jones, *A Greek-English Lexicon* (Oxford, 1968).
16) S. Maślak, 'Building in Naqlun: Material, Construction, Furnishing', *PAM* 17 (2007), 208-218.
17) S. Maślak, 'The Burning of a Monastery? Story Blazed on the Walls of Monastic Buildings at Nekloni (Naqlun)", in A. Łajtar, A. Obłuski, and I. Zych, *Aegyptus et Nubia Christiana: The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of his 70th Birthday* (Warsaw, 2016), 149-186.
18) I.Saweros and J. van der Vliet, 'Identities Lost and Found: Colophons from the Monastery at Naqlun', in F. Feder, A. Lohwasser and G. Schenke (eds.), *Sortieren – Edieren – Kreieren: Zwischen Handschriftenfunden und Universitätsalltag: Stephen L. Emmel zum 70. Geburtstag gewidmet* (Aachen, 2022) 499-510.
19) A.Schiller, *Ten Coptic Legal Texts* (New York, 1932).
20) T. Orlandi, 'The Library of the Monastery of Saint Shenoute at Atripe', in A. Egberts, B. P. Muhs and J. van der Vliet (eds.), *Perspectives on Panopolis: An Egyptian Town from Alexander the Great to the Arab Conquest* (Leiden, 2002), 211-222.
21) J. van der Vliet, 'Christus Imperat: An Ignored Coptic Dating Formula', in Y. N. Youssef, *From Old Cairo to the New World: Coptic Studies presented to Gawdat Gabra on the Occasion of his 65th Birthday* (Leuven, 2013), 174-175.
22) J. van der Vliet, 'Nekloni (al-Naqlūn) and the Coptic account book British Library Or. 13885', In A. Kaplony, D. Potthast and C. Römer (eds.), *From Bāwīṭ to Marw: Documents from the Medieval Muslim World* (Leiden, 2015), 155-169.

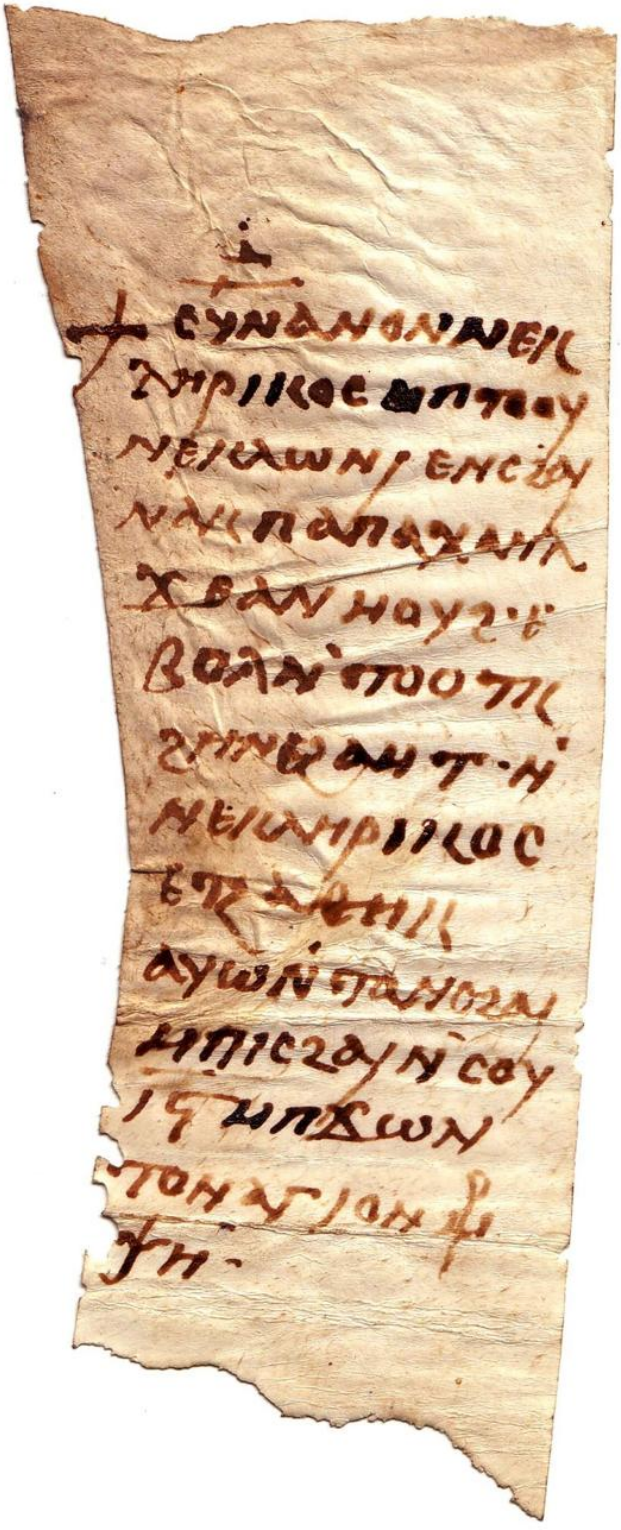

صورة ١ – وجه وثيقة النقلون رقم N. 93. 010 (تصوير فولدزميريز جودلفسكي)

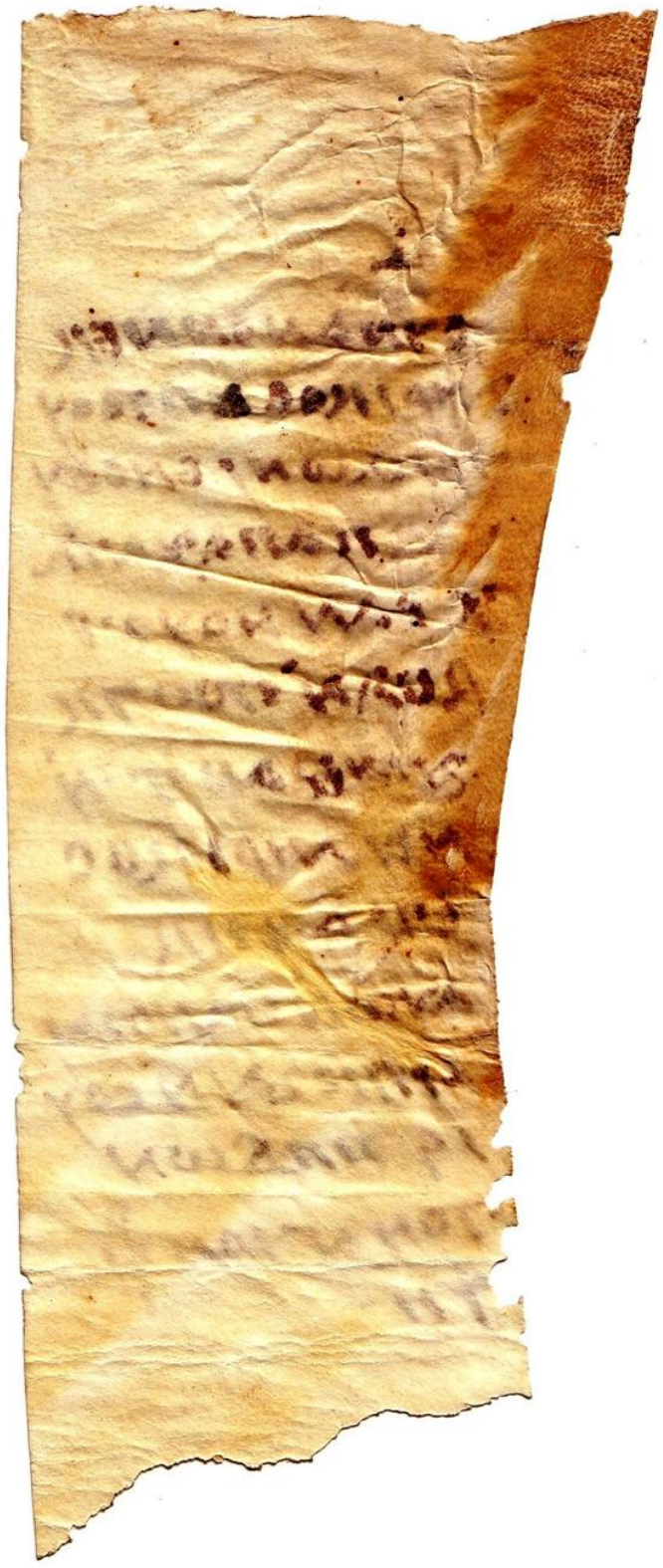

صورة ٢ – ظهر وثيقة النقلون رقم N. 93. 010 (تصوير فولدزميريز جودلفسكي)